واعتراضا على القول بالتاخير واعلم صدديه
لينهم الشامع في التفرقة بين الاصطلاحين
انه قد يوصف الكلام بهذه الثلاثة الايجاز
والاطناب والمساواة باعتبار تساوي الفاظه
وقلتها وكثرتها بالقياس الى ما يساويه من
الكلام في المعنى فالقليل ايجاز والكثير اطناب
كهذا المصراع الاول من بيتي ابي تمام من البحر
الطويل يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت
في زي عذرا ناهد اي يعرض عن الدنيا
اذا ظهر سيادة من جانب خلودها فيقبل على
ذلك الجانب ولو عرضت الدنيا عليه نفسها
في هيئة بكر ناتئة الثدي وهذا البيت
في الطويل ايضا ولست بنظار الى جانب الغنى اذا
كانت العلياء في جانب الفقر ولست حكاية الاخطاب
اراد بالغنى الفقر عن المحن والشدائد والعليا
بفتح العين والمد لكل مكان مشرف لا موضع على
بجنبته منكرا ثم استعمل في المرتبة الشريفة كافي
كالسيادة واراد بالفقر الفقر عن الراحة واللذات
اكبرابنه يعني اي اعرض ولا التفت الى جانب
الراحة واللذات واقبل على المشاق والشدائد
اذا كانت السيادة والرياسة في جانبها
فالمصراع ايجاز والبيت اطناب وترى مثال
المساواة

المساواة لان الكثير محاورات الناس عليها
نحو زيد كثير الرماد وزيد مهزول الفصيل
وهولا قوم ينكرون يوم القيامة وهم قوم يكرون
يوم الحساب المسلك الثاني من المسالك الثلاثة
علم البيان وجه الحمل ما مر في المسلك الاول فان قلت
حق هذا المسلك التقديم على المسلك الاول
لان ما يحصل بعلم البيان هو الفصاحة اذ وصف
للاحتراز عن التعقيد المعنوي وما يحصل بعلم
المعاني هو البلاغة اذ وصفه للاحتراز عن
الخطا في ادا المقصود والفصاحة متقدمة على
البلاغة لانها جزؤها على ما مر في المقدمة
قلت نعم حقه التقديم لو نظر الى التقديم الطبيعي
ولكن نظرهنا الى التقديم بالشرف اذ اما من
كلام الا وفيه مزايا لكثير من مزايا علم المعاني
بخلاف علم البيان وما قيل في وجه التاخير
ان علم البيان من علم المعاني بمنزلة المركب
من المفرد فليس بمرضي وهو راجع الى علم البيان
علم معناه فصل في تعريف علم المعاني
يعرف به التعبير عن المقصود اي عن المعنى الذي قصده
المتكلم في ذهن السامع بعبارات مختلفة الدلالة عليه
وضوحا وخفا عن نسبة الاختلاف الى الدلالات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)